تفسير الآيات (141- 142)

(141) (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ).

🔷 **هذه الآية الكريمة تكررت في الآيتين (134) و (141) ، ما دلالة ذلك؟**

نلاحظ أنها أتت في الموضعين بعد ذكر الأنبياء الكرام من إبراهيم عليه السَّلام إلى يعقوب عليه السَّلام الذَيْن تتشرف كل الديانات بالانتساب إليهم لتضفي على دياناتهم القدسية بسبب هذا الانتساب، فالمراد في الموضعين تحذير أهل الكتاب من التمادي في الكفر و العصيان اتكالًا على انتسابهم لآباء كانوا أنبياء أو صالحين .

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

🔸 إيّاكم أن تتكلوا عن صلاح آبائكم فلن ينفعكم إلا عملكم الصالح .

🔸 قل يا محمّد لأهل الكتاب الذين زعموا أن الهداية في ملَّتهم وأن إبراهيم و آله كانوا هودًا أو نصارى ،قل لهم :إن إبراهيم و آله يمثلون أمَّةً مضت لسبيلها ، لها عند الله ما كسبت من خير و عليها ما اكتسبت من شر، و لا ينفعها غير صالح أعمالها و لا يضرها سوى سيئها.

(142) { سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ }.

🔷 **ما قصة تحويل القبلة؟**

🔸 فُرضت الصلاة ليلة الإسراء و المعراج و المسلمون في مكة ،و اختلف العلماء في اتجاه القبلة في ذلك الوقت:

- منهم من قال: كانت قبلتهم إلى بيت المقدس، لكن النبي ﷺ كان يستقبلهما معًا يقف عند الركن اليماني فيستقبل الاثنين معًا.
- و منهم من قال كان يستقبل الكعبة، (هذا هو الأرجح) لأنها قبلة جد النبي العربي محمد ﷺ إبراهيم عليه السلام و قد ولد محمد ﷺ في مكة بين عرب يعتزون أشد الاعتزاز بالبيت الحرام.

🔸 لمّا هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة تحولت قبلتهم إلى بيت المقدس لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا تأليفًا لقلوب اليهود لأن بيت المقدس هو قبلتهم و رمز وحدتهم و قد فرحوا لصلاة النبي ﷺ والمسلمين إلى قبلتهم .

🔷 **لماذا تم تحويل القبلة إلى البيت الحرام ؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأن اليهود بدلًا من أن تكون صلاة النبي ﷺ إلى قبلتهم مفتاحًا للإيمان، و لتقبّل الرسالة الإسلامية، اعتبروه نوعًا من التنازل و اقتباس الهدى من اليهود، و أخذوا يشيعون بين الناس أن الرسول ﷺ قد اتبع قبلتهم و عما قريب سيتبع ملتهم ،فتأثر ﷺ من موقفهم الجحودي، و أكثرَ من التضرع إلى الله تعالى كي يوجهه إلى قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام و قد أجاب الله رجاء نبيه ﷺ فولّاهُ القبلة التي يرضاها ففرح النبي و المؤمنون و استقبلوا أمر تحويل القبلة بالسمع و الطاعة الفورية.

- هذه قصة تحويل القبلة التي مهّد الله لها قبل أن تحدث فقال : (سيقول) و أخبرنا بردّ فعل أعدائنا مسبقًا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner